لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

جريدة الصراط العدد الثالث عشر

يوم الاثنين 23 شعبان 1352
الموافق ل 11 ديسمبر 1933

تصدرها الجمعية تحت إشراف رئيسها الأستاذ عبد الحميد بن باديس
ويرأس تحريرها الأستاذان العقبي و الزّاهري

آثار وأخبار

3 ـ براءة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ممّن غيّر دينه

روى مالك في الموطّأ وروى غيره أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه : أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خرج إلى المقبرة فقال السّلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون , وددت أنّي قد رأيت إخواننا , فقالوا يا رسول الله ألسنا بإخوانك ؟ قال كلاّ , أنتم أصحابي , وإخواننا الذين لم يأتوا بعد , وأنا فرطهم على الحوض . فقالوا يا رسول الله كيف تعرف من يأتي بعدك من أمّتك ؟ قال أرأيت لو كان لرجل خيل غرّ محجّلة في خيل دهم بُهم ألا يعرف خيله ؟ قالوا بلى يا رسول الله ! قال فإنّهم يأتون يوم القيامة غرّا مُحجّلين من أثر الوُضوء , وأنا فرطهم على الحوض , فليُذادنّ رجال عن حوضي كما يُذاد البعير الضّال , أناديهم ألا هلمّ ألا هلمّ ! فيُقال إنّهم قد بدّلوا بعدك , فأقول فسُحقا فسُحقا)

(تعليق) : قد أتينا هذه المرّة بحديث فيه طول , ولكن ما فيه من الفوائد نعتقد أنّه يكون حافزا للقارئ إلى حفظه , وليس حفظ هذا الحديث الجليل بكثير على همّة المُستفيدين .

وفوائد هذا الحديث : أولاها جواز زيارة القبور , غير أنّ الجواز مُقيّد بكونها على الصّفة التي وقعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ومن أصحابه رضوان الله عليهم , وصفة الزّيارة في هذا الحديث مُركّبة من ثلاثة أشياء : أحدُها الدّعاء للموتى , ثانيها الاعتبار بحالهم , ثالثها دُعاء الزّائر لنفسه بحسن الخاتمة , الأوّل مُستفاد من جُملة السّلام عليكم , والثاني مُستفاد من جُملة وإنّا بكم لاحقون , والثالث مُستفاد من جُملة إن شاء الله , فقد قال أبو القاسم الجوهري << معناه لا نُبدّل ولا نُغيّر نموت على ما مُتّم عليه إن شاء الله تعالى >> نقله الباجي في شرح المُوطّأ . الفائدة الثانية : تسميته صلّى الله عليه وسلّم لمن لم يره من أمّته بإخوانه , فنحن من إخوانه صلّى الله عليه وسلّم وكفى بهذه النّسبة شرفا , فما على المُسلم إلاّ أن يعمل بسُنّة نبيّه صلّى الله عليه وسلّم حتّى تتحقّق فيه هذه النّسبة , وليس من الأدب ولا من الإيمان أن يستضعف المُسلم هذه النّسبة ويُحاول تقويتها بنسبة أخرى إلى شخص آخر ككونه خوني فلان أو حبيبه أو درويشه . وعدم تسميّته صلّى الله عليه وسلّم لأصحابه بالإخوان يدلّ على فضل الصّحبة وأنّ لها مزيّة زائدة على مُطلق الأخوّة , وهذا لا خلاف فيه.

الفائدة الثالثة : عنايته صلّى الله عليه وسلّم بأمّته في الآخرة كما كان حريصا على هدايتهم في الدّنيا , يدُلّ لهذه العناية قوله وأنا فرطهم على الحوض , قال الباجي في شرحه << يُريد أنّه يتقدّمهم إليه ويجدونه عنده , رواه ابن حبيب عن مالك , يُقال فرطتَ القوم إذا تقدّمتهم لتَرداد لهم الماء وتُهيّئ لهم الماء والرّشاء >> .

الفائدة الرّابعة : إنّ عنايته صلّى الله عليه وسلّم بأمّته في الآخرة خاصّة بالثابتين على سُنّته منهم فأمّا المُبتدعون الذين بدّلوا سُنّته وأحلّوا محلّها بدعتهم فإنّه صلّى الله عليه وسلّم يُبعدهم عنه بقوله : فسُحقا فسُحقا فسُحقا . ثمّ هذا الإبعاد معناه الحرمان من ماء الحوض في وقت شدّة الحاجة إليه , فإن كان الابتداع والتّبديل بالمُروق من الدّين فالإبعاد حرمان من الشّفاعة أيضا ويبقى ذلك المُبتدع مُخلّدا في النّار , وإن كان الابتداع لا يُخرج من الدّين فالإبعاد عن الحوض لا يمنع المُبتدع أن تناله الشّفاعة غير أنّ في الإبعاد عن الحوض عذابا بالظّمأ وخزيا بالطّرد . نسأل الله أن يُحيينا على سُنّة رسوله الكريم وأن لا يحرمنا من ماء حوضه العذب ولا من شفاعته المرجوّة .

المسألة الدّينيّة الإسلاميّة الجزائريّة

أقوال الصّحف فيها :

<< لمّا تأسّست جمعيّة العلماء المُسلمين الجزائريين أوجس الانتفاعيون منها خيفة واعترتهم دهشة واستولت عليهم الحيرة فلم يدروا كيف يكون موقفهم إزاءها , وما كادت الجمعيّة تقضي عامها الأوّل حتّى أخذ الانتفاعيون في الكيد لها ودس الدّسائس حول رجال إدارتها الإصلاحيين , وما اجتازت شهرا من عامها الثاني حتى ظهر الانتفاعيون والمُغرضون بمظهر العداء للجمعيّة وشمّروا عن ساعد الجدّ في نصب العراقيل لها واختلاق التّهم وإلصاقها برجال إدارتها ولم يدعوا وسيلة خسيسة لمحاولة إذاية أولئك الرّجال إلاّ استعملوها , ولقد كان رجال الجمعيّة يغضّون عن كثير من أذى هؤلاء المُشاغبين , وأحيانا يُجيبون عن بعض تّهمهم خشية على العامّة أن تغترّ بثرثرتهم وربّما ظنّ الجاهل بالحقيقة أنّنا نُدافع عن أنفسنا لا أنّنا نُدافع عن الحقيقة , وكلّهم عند ما يطّلعون على أقوال الصّحف الصّادقة من عربيّة وفرنسيّة لا يبقى لهم بحال الشّك في أنّنا إنّما نُدافع عن حق , ولا غرض لنا في الذبّ عن أنفسنا , ومن أقوال الصّحف ما نشرته جريدة ألبتي باريزيان , وعرّبته جريدة << الزّهرة >> في عددها 7966 وإليك نصّه بعنوانه :

كفاح ديني خطير بين مُسلمي الجزائر :

تحت العنوان أعلاه نشرت جريدة (ألبتي باريزيان) التي تصدر بباريس لمكاتبها بعاصمة الجزائر المقال التّالي :

أذهب بصُحبة المُسلمين المُتّقين إلى النّادي لاستماع أقوال الخطيب المصقع والعالم المُتقن يشرح أقوال كلمة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم ويُبلّغ الدّين الصّحيح الخالي من البدع وينحي باللآمة على تجّار الهيكل , والمسلمون الجزائريون الذين قرءوا الأدب الفرنساوي يُسمّونه (بوسي) الإسلام (من أجلّ علماء فرنسا وكتّابها الأفذاذ) وهذا العلاّمة الجُهبذ هو السّيد الطّيب العُقبي ففي كلّ يوم يقوم هذا الدّاعية بحرب شعراء ضدّ البدع التي ألصقت بالعقيدة الإسلاميّة وهو يرمي من وراء ذلك إلى الرّجوع باتّباع الإسلام إلى روح الكتاب المُبين .

قلت نذهب إلى النّادي , ولماذا النّادي ؟ لأنّ الجامع صار دخوله إليه محضورا يُمكنه أن يقوم فيه بأداء فريضة الصّلاة كالآخرين أمّا الخطابة فقد جُعلت وقفا على خُطباء الجامع وعلى الطّرقيين .

وقبل استماع حملة الشّيخ العقبي على الذين تناسوا النّصوص الدّينيّة المقدّسة ضدّ (شاربي الخمر وتجّار التّمائم ومُتعاطي الرّهن) وقبل رُؤية الخلائق القادمة للارتواء من منهله العذب ومُشاركتهم في استماع مواعظه الحكيمة في سكون عميق قبل كلّ ذلك يجب عليّ أن أذكر هنا بعض أشياء يجب ذكرها.

عند اختصاري في مقالي السّابق لجملة مطالب الوفد الإسلامي الموجّهة إلى م كامي شوطان لم أتكلّم على مطلب من أهمّ المطالب يتعلّق بمسألة من أدق المسائل هي المسألة الدّينية وها أنا أذكر النّص حرفيا كما جاء في المجلّة : لقد وقعت تعدّيات خطيرة على الحُرّية الدّينيّة وغلّقت عدّة كتاتيب بالقطر الجزائري , والمسلمون الجزائريّون يطلبون أن تُصان حُرّية القيام بشؤونهم الدّينيّة طبقا لقانون فصل الكنائس على الحكومة وطبقا لما هو جار به العمل بالنّسبة للأديان الأخرى , وأن تُحترم حرّية التّعليم

الدّيني ويطلب مُسلموا الجزائر أن يقع إلغاء العمل بالقرارين اللّذين ينصّ أحدهما على منع استعمال الجوامع للتّثقيف الإسلامي بعاصمة الجزائر وينصّ الثاني على إحداث لجنة استشاريّة دينيّة يترأسها غير مُسلم) . إنّ الاحتجاج المذكور يُشير إلى الحوادث التي وقعت أخيرا والقرارات التي اتّخذتها الحكومة وفحواها منع كلّ مُسلم من غير الإمام أو الطّرقي من إلقاء خطبة في أحد الجوامع وفي أثناء محادثة تفضّل بها عليّ م كارد الوالي العام لعموم الجزائر بسّط لي بنفسه القاعدة القانونيّة والسّبب الإداري الذي يتركّز عليه قراره فقال : إنّ الجامع هو كالكنيسة أو الهيكل مُعدّ للعبادة لا لإثارة الخلافات , كما انّه بناية عامّة تابعة للحكومة وتُدار شُؤونه من ميزانيتها وقد جُعل له خطيب رسمي هو الإمام , ومنع قيام الخطباء الذين لا صفة لهم من إلقاء خطبهم فيه يُعدّ احتراما لحرّية وحياد المعهد الدّيني) غير أنّ الذين يهمّهم الأمر يجيبون على هذا التّعليل بأنّ الهيئة الدّينيّة بعمالة الجزائر هي التي لها وحدها الحكم في صفة الخطيب إن كان تقيّا أو زنديقا كما أنّه لا يُمكن من جهة أخرى أن يرتقي خطيب منبر الجامع بدون رُخصتها وقد وقع التّعدّي على حقوق هذه الهيئة بالقرار الذي أصدرته الحكومة ومن جهة أخرى فإنّ المسألة لا تتعلّق بخطيب مجهول بل بالشّيخ الطّيب العقبي .

ليس هناك جامع حتى ولو كان جامع القرويين يُمكنه أن يقبل الجموع الحاشدة التي تأتي لاستماع أقل مُحاضرات الشّيخ العقبي أهمّية لأنّ للشّيخ بلاغة وسلاقة وحسن بيان يُمكنه من إقناع سامعيه في أعظم الأدمغة بلاهة , فالجاهلون تعلّموا بواسطته معاني الصّلاة والعبادة الحقة والمعاني السّاميّة المقصودة من كلّ حركة يأتيها المُصلّي في صلاته , إنّ العمل العظيم الذي يقوم بأدائه الشّيخ العقبي قد تملّك قلب العالم في معهده والفلاّح في كوخه فهو الرّجل المسموع الكلمة المُحترم بين مُسلمي القطر الجزائري , ولمّا منعته الحكومة من كل تفسير على آية قرآنيّة يُدخل النّور والعرفان إلقاء دروسه ومُحاضراته في الجوامع وقعت مُظاهرات في أهمّ المراكز الدّينيّة بل حدثت عدّة قلاقل خطيرة ولم تهدأ الأفكار إلى اليوم . إنّ أهمّية وامتداد هذا العمل ضدّ عمل الحكومة تظهر بادئ ذي بدء غير مُتناسبة مع أسباب هذا الحادث التي بلغني بصورة رسميّة , ومن جهة أخرى فإنّ الوالي العام المسئول وحده عن الأمن العام هو إداري حصيف ولم يتّخذ هذا القرار بمنع الشّيخ العقبي من إلقاء دروسه ومُحاضراته إلاّ لأنّه رأى في هذه الدّاعية تهديدا أو خطرا .

من المؤكّد أنّ المسألة ليس فيها الضّرب على أيدي داعية مُهيّج واتّخاذ قرارات ضدّ أعمال وخُطب عدائيّة لفرنسا إذ لو صدر ذلك ولو في جُملة من جُمل إحدى خطب الشّيخ لما كان يُباح الاستمرار على القيام بدعوته في جهات أخرى من غير الجوامع ولكن ما يُلقيه الشّيخ ليس له تعلّق بالخُطب السّياسيّة البتّة . إنّ منع الجوامع على الخطباء لإلقاء خُطبهم المُرخّص فيها لا يقع إلاّ إذا كانت مدعاة للقلاقل والهرج ووقوع الاحتجاجات .

إنّ الإسلام له خاصّية وهي أنّه لا يمتّ للرّهبنة ولا يعمل ضدّها فليست فيه رهبنة ولا يجعل بين العبد وربّه أيّة واسطة دينيّة فالإسلام هو دين بدون رُؤساء روحانيين والإمام ليس قسّيسا ولكنّه مُحافظ على الهيكل الدّيني (الجامع أو المسجد) والمُؤذن هو بمثابة داع يدعو المؤمنين لأداء فريضة الصّلاة وحلول وقتها وجميع هؤلاء الأشخاص هم مُوظّفون وليست لهم سُلطة روحيّة كالتّي نجدها عند أقلّ مُوظّف ديني كاثوليكي بيد أنّه منذ قرون حدثت على هامش القرآن مسألة الطّرق واحترام الأولياء فقادت المسلمين إلى احترام الرّجال الزّاهدين ولم يقتصروا في ذلك على قبورهم وزواياهم بل تعدّى إلى احترام خلفهم وقد أدّى هذا الاحترام إلى تخويل الذريعة سُلطة روحيّة تستند أحيانا إلى الخزعبلات والتّمائم في الأقوام النّاهضة صار خلف الوليّ عبارة عن قسّ مُكلّف بالأمور الدّينيّة ويمنح البركات ويترأس المآتم

وحفلات الزّواج أمّا عند القرويين فإنّه يُضيف لسّلطته هذه سلطة سِحريّة فهو لديهم الحكيم جالب الخير ودافع الشّر وطبيب المرضى وصاحب الكرامات , لا نُنكر أنّه لا يُوجد في خلف الأولياء من يقومون بوظيفة الإرشاد بنزاهة وإخلاص لا تشوبهما شائبة ولكن فيهم أيضا الدّجالون فلقد رأيت أحدهم يبيع شمعا بعنوان أنّه جالب للخير والبركة بعدما أخذه من لفافة زرقاء ممّا يُباع عادة عند العطّار وقد بيعت إحدى الشّموع التي لا يتجاوز ثمنها ثلاثين صانتيما بثمانمائة فرنكا . . . وكلّ هذا خفيف المضرّة لو لم يتناول عملهم التّطبيب فيُضرّون بصحّة الفلاّح المسكين , وقد رأى العلاّمة العقبي والمثقفون المسلمون أنّ هذه الأعمال لا تُحتمل فينتقدون على أصحاب الزّوايا ومشائخها ويرمون إلى تحرير روح الأمّة من هذه الخزعبلات وقطع النّباتات المُضرّة من طريق الدّين الإسلامي المُبين .

ولتصفية الإسلام الجزائري وتخليصه من نفوذ وسُلطة الطّرق أسّس العلماء الجزائريون الذين تلقّوا علومهم في المدارس والكلّيات الإسلاميّة والمُتحصّلون على شهادة عالم جمعيّة غرضها مُقاومة الآفات الاجتماعيّة كتناول الخمر ولعب الأوراق والزّنا وكلّ شيء تنهى عنه الشريعة الإسلاميّة وتمُجّه الآداب وتمنعه القوانين والأوامر المعمول بها في البلاد ومنذ هذا التّاريخ انتشب كفاح شديد بين العلماء والطّرقيين ويستند الأوّلون في كفاحهم على الطّبقة الرّاقية المُتنوّرة التي لا يقلّ عددها عن مليون إفريقي تعلّموا علومنا واقتبسوا أخلاقنا (وتغرّبوا في بعض شؤونهم) ويستند الشّق الثاني على الطّبقات غير المثقفة المُتّبعة لطرق المعيشة الأولى .

ذكرت أنّ الجهبذ العلاّمة والخطيب المصقع الشّيخ العقبي يبلغ صوته إلى أعماق قلوب الشّعب فتأثر الطّرقيون من ذلك واحتجّ نُوّابهم في إدارة الولاية ضدّ خطب هذا العالم التفنن واستشهدوا بإخلاصهم والخدم التي أسدوها للإدارة وتظاهروا بالسّلطة التي لهم على الشّعب لفائدة الأمن الفرنساوي والخطر الذي يُهدّد فرنسا من تشويش هذا الأمن ثمّ استشهدوا بالوجهة القانونيّة وهي أنّه لا يصح أن تستعمل المحال العامّة للتّنابز والخلافات .

إذن يجب الاعتراف بأنّ أصحاب الطّرق يملكون السّلطة الرّوحيّة التّامّة التي لا يُمكن أن تكون مُفيدة أو ضارّة لفرنسا تباعا للطّريقة التي تستعمل فيها معها أو ضدّها ولكن الطّرقيين كانوا لحدّ الآن من أحسن معاونينا , كما انّه ليس هُناك ما يُخوّل لنا أن نشك في إخلاص العلماء فثقافتهم الرّوحيّة عُربون على اعتدالهم .

إنّ المسألة الدّينيّة تمتزج هُنا بالمسألة السّياسيّة وقد حدا بي درس ذلك إلى الذهاب لنادي التّرقي من جملة المؤمنين لاستماع أقوال الخطيب الذي يُجلّه ويحترمه جميع مُسلمي القطر الجزائري وبعد استماعي لأقواله الجذابة وجُمله البليغة طلبت بعض الإرشادات مُباشرة من (بوسي) الإسلام أمكنني بواسطتها الإطّلاع على جميع ما أردت معرفته .

لوي رويو

إلى المشتركين الكرام :

إنّ لجنة إدارة هذه الجريدة أوفدت إلى المُشتركين في هذه المُدن : بسكرة , سيدي عقبة , الحنقة , , طولقة , جامعة , تقرت , قمار , الوادي , وتوابعها فضيلة الأستاذ الشّيخ عبد اللّطيف القنطري .
وجمعيّة العلماء مُغتبطة بتفضّل هذا العالم المُرشد وبسعيه في نشر جريدتها , وترجو من أنصار الجمعيّة وقرّاء صحيفتها أن يتقبّلوه كعضو عامل في جمعيّتهم مفيد وينتفعوا بعلمه وإرشاده ويُعينوه ويُسهّلوا عليه مُهمّته والله في عون الجميع .

<< زيارة سيدي عابد >>

(معرض عظيم للخزي والفضيحة إباحيّة تامّة في الأعراض والحُرُمات كلّ ذلك تقرّبا إلى الله وطاعة للأولياء ـ مليار من الفرنكات يذهب كلّ عام في الدّعوات هباء منثورا) ـ 4 ـ

بقلم الأستاذ الزّاهري العضو الإداري لجمعيّة العلماء المُسلمين الجزائريين

. . . وركبنا إلى << الزّيارة >> إحدى السّيارة العموميّة الكبرى , ولم تكد تتحرّك بنا حتّى استوقفنا جُنديان اثنان من رجال الدّرك (الجندرمة) فدفع إليهما صاحبهما خمسين فرنكا , ودفعا إليه هما بدورهما وصلا بهذا المبلغ , وكلّ سيّارة تقلّ الرّكاب من عين كرمان إلى مكان الزّيارة لا بدّ لها أن تُؤدّي خمسين فرنكا ضريبة لبلديّة عين كرمان , ومع هذا فأهالي هذه البلدة لا يزالون يُعانون من جباة الضّرائب كلّ عنت وإرهاق .

وتراءى أمامنا سهل فسيح مُترامي الأطراف , ولكنّه كان كالبحر العجاج يتلاطم بالمضارب والقباب , وبالأخبية والخيام وبالخيل والبغال والحمير , وبهذه الخلائق التي يموج بعضها في بعض , والتي لا يأتي عليها عدّ , ولا يأخذها إحصاء , ذلك هو مكان الزّيارة , وأولئك هم الزّائرون والزّائرات .

وعندما نزلنا في مكان الزّيارة أحاط بنا وبسيّارتنا عدد وافر من النّساء , وهنّ سافرات غير مُحتجبات على نفس الهيئة التي تراهُنّ عليها في بيوتهنّ وأخذت طائفة منهنّ بأيدي طائفة من الرّجال الذين كانوا معنا في السّيارة , وتغلغلت كلّ واحدة بصاحبها في ذلك البحر الزّاجر من الخلائق , وكان من نصيبي أنا أن تقدّمت منّي فتاة ذات حسن وجمال , وقدّ واعتدال , في عينيها حلاوة وسحر , وفي حديثها عذوبة وسر ,وفي ملامحها دهاء ومكر , وقالت لي : ألا تحبّون أن يغفر الله لكم ؟ ! قلت : بلى , ومن ذا الذي لا يُحبّ أن يغفر الله له ؟ ! قالت : هلمّ بي إذن إلى هذه الأرجوحة ولتركب معي هذه << الطّيارة >> وادفع عنّي أنت ثمن الطّيران , وكان أصحاب الأراجيح قد انهالوا على سيدي عابد بأكثر من مائة وخمسين أرجوحة , وكانت كلّها لا تفتر عن العمل لحظة واحدة كلّ أيّام الزّيارة ليلا ولا نهارا . وواصلت كلامها وقالت : نطير خمس دقائق كاملة , ولا يُكلّفك ذلك غير فرنكين فقط , قلت : وإذا سقطت بنا هذه << الطّيارة >> إلى الأرض , أفلا يُكلّفنا ذلك حياتنا , ويُكلّفنا على الأقلّ علاجا كثيرا , وعناء طويلا ؟ قالت : لا تخف , إنّها ليست << طيّارة >> حقيقيّة بل هي << ألعوبة >> من << الألاعيب >> قد رُبطت ربطا مُحكما على هذا القطب الذي تدور حوله هي وأخواتها , فقلت لها : خذي هذا المبلغ , وهو يكفيك ثمنا لهذا الطّيران بضع مرّات , ودعيني أنا وشأني واتركي سبيلي , ثمّ نفحتها بضعة فرنكات بقبضتها , وقالت : ولكنّني أنا في حاجة إلى من يركب معي كي يحميني من السّقوط , ويُساعدني إن أقتضي الحال وانظر إلى هؤلاء الأونس والفتيات اللاّئي لا يأخذهنّ إحصاء قد ملأن هذه الأراجح كلّها , وامتطين كلّ ما فيها من << طيّارات >> و << سيّارات >> و << عربات >> و << زوارق >> ومراكب ومقاعد وما من واحدة منهنّ إلاّ وقد ركب إلى جانبها صاحبها وخليلها من الشّبّان , قلت : ولكنّي أنا لا أصلح أن أكون لك صاحبا ولا خليلا , قالت : ولماذا ؟ قلت : لأنّي لست من هؤلاء الشّبّان , قالت : ومن تكون إذن ؟ قلت : أنا من الشّيوخ , قالت << بلهجة الاستنكار >> أنت من الشّيوخ وليس في لحيتك شعرة بيضاء ؟ إنّ هذا لعجب عُجاب , واستنجدتُ أنا بأحد معارفي فقال لها دعيه إنّه عالم , قالت : وهل العالم خير من << المُرابطين >> ؟ قال : لا , قالت : كم من ليلة لهوتها مع المُرابطين ! قال لها ولكن هذا عالم لا يرغب في ريبة ولا لهو , قالت : يجب عليه إذن أن يقعد في بيته

وأن لا يحضر هذه << الزّيارة >> التي هي كلّها ريبة ولهو وهنا عجزنا هن مُجاوبتها فتركناها ومضينا نشق طريقنا بين الأخبية والخيام وبين هذه الأمواج المتلاطمة من النّساء والرّجال المُختلطين اختلاطا فاضحا مُتزاحمين << مُتراحمين >> ! وانتهينا إلى خباء كبير قالوا إنّه مقهى , فإذا هو يتراصّ << رجلا وامرأة >> كتراصّ << علب السّردين >> قد جلسوا على الكراسي وعلى الأخشاب وعلى الأرض , ووقفوا على سائر جهات الخباء يستمعون إلى الغناء والطّبول والمزامير , ويتفرّجون على النّساء الرّقصات , وكان في هذا الخباء أربع راقصات يرقصن وسط الخباء في مساحة عرضها نحو ذراعين وطولها نحو عشر أذرع , يمشينها جيئة وذهابا , وليس هؤلاء الرّقصات هنّ من اللاّئي يحترفن الرّقص ويتعايشن عليه , بل هنّ من المُحصنات المُؤمنات غالبا , ومن المؤمنات قليلا , ووقفنا ننظر , وعييَت امرأة بالرّقص وهمّت بالجلوس فتلقّاها رجل بذراعيه فاستسلمت إليه هي الأخرى وكان بعض الفضوليين السّفهاء ـ وياما أكثر أهل السّفه والفضول في هذه الزّيارة ـ يتوسّم أوجه النّساء وكلّما وقعت عينه على امرأة عليها مسحة من الجمال إلاّ وقام إليها أو تقدّم منها يطلب إليها أن ترقص قائلا لها : << هذا دورك يا زعرورة >> وقلّما تُمانع امرأة في هذا الطّلب أو ترفض هذا الاقتراح , ولقد وقفت إلى جانبها ثلاث نسوة ثالثتهنّ سمراء في مُقلتيها السّحر مُستتر كأجمل ما ترى , ورآها أحد الفضوليين فقفز إليها يتخطّى رقاب النّساء والرّجال ويتعسّف هذه ويُمسك بتلك حتّى بلغها فأخذ بيدها ونترها إليه يطلب منها أن ترقص , فاعتذرت بأنّها لا تُحسن الرّقص وبأنّها لم ترقص قطّ ولا مرّة في حياتها فألحّ عليها الرّجل فأبت وامتنعت , فقام في وجهها كثير من النّساء والرّجال يلومونها ويقولون لها :ويحك أيّتها المرأة أما تتفضّلين علينا برقصة , << زيارة >> لسيدي عابد وصدقة عليه , !! فهمست أنا في أذن أحد الرّفقاء وقلت له : لقد صار هذا الرّقص الخليع صدقة يُتقرّب بها إلى الله ويُهدى << ثوابها >> إلى الأولياء ّ, وقالت لها امرأة أنّهم يُريدون أن يُمتعوا أبصارهم بالنّظر إلى محيّاك الجميل وثغرك اللاّمع الألمى وعينيك السّاحرتين وأنت طول عمرك مُخبّأة مدسوسة فلمّا جاءت هذه << الزّيارة >> المُباركة حرمت نفسك من ثمرتها ثمّ جعلت تقول لها بلهجة حازمة : هذا يوم الحرّية , هذا يوم النّزاهة , هذا يوم اللّهو واللّعب هذا يوم التّمتع والتّلذذ فهل فهمت أيّتها الفتاة << المهبولة >> الحمقاء , وجاءوها بشيخ كبير في عُنُقه << سبحة باكورة >> وقالوا لها هذا هو المُقدّم , وجعلوا يصيحون : قل لها يا مُقدّم ترقص لنا , فتقدّم المقدّم منها وقال لها : لماذا لا ترقصين يا بُنيّتي ؟ ألست جئت << بنيّة >> الزّيارة ؟ فقالت له الفتاة مُتوسّلة ضارعة : ما نعرفش نرقص يا سيّدي المقدّم . . . >> فقال لها : قومي وقفي في مكان الرّقص باش يشوفوك الوغش وما ترقصيش ! . . . أي أنّه يأمرُها أن تقوم وتقف حيث ترقص الرّاقصات ليتفرّج عليها (الوغش) أي الشّبان , فأدركها الخجل والحياء ولم تستطع أن تُلبّي ولا هذا الاقتراح , ووجمت وجوما تامّا إزّاء هذا الانتقاد على سُلوكها هذا من الزّائرين والزّائرات حتّى كأنّها قد اكتسبت خطيئة أو إثما , ومضت لسبيلها وهي مُرتبكة حيرى , فتذكّرت أنا قول الشّاعر :

وأشدّ حالات النّساء حلاوة *** حال تريك تحير العذراء

ولم نكد ننصرف إلى مكان آخر حتّى أحسست يدا ورائي تُجاذبني ردائي فالتفت فإذا الفتاة بعينها ومينها وبادرتني بقولها :عزمتك بسيّدي عابد ألا أعطتني برنوسك هذا لأتنكّر فيه وأتفرّج على هذه المرأة فقد أعجبني رقصها . . . قلت : ولماذا تتنكّرين ؟ قالت , أما رأيت ما عملوا بي الآن ؟ . . . قلت : وأين حائكك الذي تحتجبين به وتتلفعين فيه ؟ فرمتني بنظرة حزراء نكراء , وقالت بلهجة الاستنكار : << بوه ! . . . تبغي لي العمى والجدري ! ؟ . . . >> قلت لها : حاشا لله , أعيذك بالله من كلّ سوء وكيف ذلك ؟ قالت : كلّ امرأة تحتجب في سيدي عابد فإنّها لا بدّ أن يُشوّه الجُدري وجهها , ولا بُدّ أن

يُصيبها العمى , فقلت لها : يكذبون عليك يا بُنيّتي , قالت : لا تقل بُنيّتي , قلت : وماذا أقول ؟ قالت : قل لي يا أختي ! وأنت بعد لم تبلغ من العمر أن تكون أبا لفتاة في مثل سنّي , بل أنا وإيّاك في العمر سواء فأنا أختك ولست بنتك , قلت : لقد تجاوزت أنا عهد الشّباب , ودخلت في عهد الأبوّة وأنا لم أكن أبا لأحد بعدُ وأمّا أنت فلا تزالين في ميعة الصّبى وفي مثل عمر الوردة العبقة العطرة أو الزّهرة المُفتّحة الزّاهية , فقالت هذا كلام جميل , ولكنّني لا أريد أن أسمع من أحد هنا أن يقول لي : << يا بُنيّتي >> بل أحبّ أن تُناديني : << يا أختي >> أنّنا في أيّام << الزّيارة >> وهي لنا معشر الفتيات المُحتجبات أيّام مرح وسلوى نرى فيها الضّوء ونرتاح فيها من التّقيّد بالأوضاع والتّقاليد فأنا أريد أن أجد لي في هذه الزّيارة << أخا >> يُشاركني في (خلوتي) المرح والطّرب الزّهو والانشراح ويُطارحني ـ إن اقتضى الحال ـ أحاديث الحبّ والهوى , وما أنا بمريضة حتّى أحتاج إلى أب يشملني بعطفه ومُواساته ! . . فعجبت أنا من هذه الفلسفة العميقة , ثمّ قالت أما تُعطيني (برنوسك) للتّبرّك ؟ فقلت لها للتّبرّك بمن ؟ بي أنا أم ببرنوسي أم بك أنت أم بسيدي عابد ؟ قالت : بل يتبرّك برنوسك بي وأتبرّك به أنا , ولا دخل لسيدي عابد في هذا , وهنا تداخل فتى كان يستمع لما نقول ورمى إليها ببرنوسه وقال لها : خُذيه ودعي هذا الرّجل فإنّه << طالب >> ولقد قالت العرب : (أعطي بنتك لطالب حتّى تلقى لها رجُلا ! . . .) ثمّ دنا منها وجعل يده في يدها وقال لها : هيّا بنا إلى الأرجوحة ثمّ غابا عن أبصارنا , ومضينا نحن نمشي على القبور , وكان النّاس قد نصبوا أخبيتهم ومضاربهم فوق هذه القبور , ولا سيما جماعة القصّابين (الجزّارين) فقد اتّخذوا هذه المقبرة مسلخا (بطوار) , وانتهينا إلى قبّة عالية منصوبة فوق المقبرة هي أيضا , وعليها زحام شديد , وسمعت امرأة تقول لزوجها : يا قدّور أمسك عليك طفلك ودعني أنا أدخل هذه القبّة فأرقص فيها زيارة سيدي عابد !. . . فتناول الرّجل ولده الرّضيع من يدي أمّه , ودخلت هي ترقص ولاحظ أهل هذه القبّة العظيمة أنّ راقصة ترقص في موضع واحد وتتّجه إلى جهة واحدة فطلبوا منها أن تذهب وتجيء في رقصها , وأن تلتفت إلى سائر الجهات ليتمتّع الرّجال برُؤيتها فأبت , وقام لها رجل وأدار وجهها إلى جهة أخرى وقال لها حاجتنا بوجهك وصدرك , لا بظهرك ولا بقفاك , ولكنّها رجعت كما كانت , فقام رجل آخر وأدارها أيضا وعاتبها واستنكر النّاس منها هذا السّلوك فاعتذرت عنها امرأة وقالت : دعوها فهي (مُحتشمة) من زوجها وإخوتها وأبناء عمومتها , لا تلتفت في رقصها إليهم خجلا منهم وحياء , فعجبتُ أنا لهذه المرأة وعجبت لزوجها وذويها , عجبت لها كيف ترقص في حانة بها نحو ثلاثة آلاف من المتفرّجين والمتفرّجات وهي سافرة مكشوفة , ومع ذلك فهي تتظاهر بأنّها (حشمانة) , وعجبت لزوجها وذويها كيف انتزع الله من صدورهم الغيرة العربيّة والغيرة الزّوجيّة والغيرة الإنسانيّة وأيضا الغيرة الحيوانيّة التي تراها في الحيوان الذكر على أنثاه .

(يُتبع) محمّد السّعيد الزّاهري

إلى المشتركين بعمالة وهران :

إنّ لجنة إدارة هذه الجريدة أوفدت إلى المشتركين الكرام في هذه المُدن : مستغانم ـ وهران ـ تلمسان ـ مُعسكر ـ تيارت ـ سيدي بلعبّاس ـ ومُلحقاتها حضرة الشّاب الأديب السّيد مُصطفى بن حلّوش المُستغانمي .

وجمعيّة العلماء مُغتبطة بتفضّل هذا العالم الأديب وسعيه لنشر جريدتها وترجو من أنصار الجمعيّة وقرّاء صحيفتها أن يُؤازروه , والله في عون الجميع .

مُدير (المرصاد) في بونة

سيّدي مُدير الصّراط السّوي حباكم الإله وأبقاكم لخدمة هذه الأمّة غير هيّابين ولا وجلين , أرجوكم سيّدي نشر هاته الرّسالة خدمة لمبدئكم الشّريف وإقرارا بمواقف أفراد المُصلحين مثل ما قام به مُدير جريدة الثبات عندنا .

ففي ليلة الأربعاء الموافق 5 من الشّهر الجاري زار هذا الطّرف حضرة المُدير المذكور فكان محلّ التجلة والإكبار ولِما نسمع عنه من الفصاحة الخلاّبة وجراءته في مضمار مجاري السّياسة اقترحنا من جنابه أن يُلقي بيننا مُسامرة موضوعها (التّطوّر الفكري الجزائري في الحالة الرّاهنة) فكان نِعمَ المُلبّي لهذا الاقتراح , وقُرّر موعد الاجتماع ببنايه الشّهم السّيد العربي بن نوزان أحد نوّاب المجلس البلدي وذلك على السّاعة السّابعة ونصف مساء , وما أزف الوقت الموعود حتّى هرعت الخلائق تترى وامتلأ رحاب القاعة وتكاثر عدد السّامعين فلم يبق مجال يسع عددهم وسدّت الطّريق أيضا التي أمام المحلّ وعندها أقبل حضرة المُسامر المحبوب وبرُفقته زمرة من الشّباب المُتنوّر فمنهم السّيد عبد الرّحمان جندي رئيس جمعيّة المزهر البوني والسّيد حمدة صحراوي رئيس جمعيّة مقاومة الكحول والسّيد حامد الأرقش ومُكاتبكم والسّيد عبد الله بن محمّد المطبعي بإدارة (ليكو دوسوار الفيحاء) والسّيد خير الدّين موزمولدو وغيرهم حيث قوبلوا بتصفيق حاد من المدعوّين فأجلس جنابه في مكانه اللاّئق به وأخذ الحاضرون كلّ مجلسه ثمّ قام السّيد عبد الرّحمان الجندي فافتتح المجلس بكلمات التّرحاب والتّعريف بجناب المحاضر وبما قام به من الأعمال الجليلة نحو أمّته ووطنه وكونه المُتسبّب الوحيد في تأسيس جمعيّة العلماء المسلمين بعاصمة الجزائر وعدّة مواقف قلّ أن توجد في غير شخصه ثمّ أعطاه الكلمة فقام وابتدأ أوّلا بالحمد والصّلاة على النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم وكان شروعه في المقصود بلفظ :

إخواني الأعزّاء وأبناء وطني الكرماء , إنّني أعد نفسي بوقوفي أمامكم وأنتم تستمعون لما أقوله لحضرتكم سعيدا .

إخواني إنّ الإطناب الذي أذاعه لكم السّيد عبد الرّحمان الجندي في حقي لا يستحقه إلاّ الفحول ممّن لهم الباع الطّويل في مجال العلم أمّا عبدكم الحقير فليس هو إلاّ عبارة عن مُزاحم بعثته أريجته لأن يكون مُتشبّها برجال البطولة الأبرار والذين خدموا وطنهم بعزيمة صادقة وإخلاص غير مشوب بما يكدّر الصّفو الذي تتّجه إليه آمالنا . مع أنّه أعطى المقام حقه وألمّ بالحالة الجزائريّة وكيفيّة التّطوّر الغريب الذي أصبحت عليه الأمّة الجزائريّة بعبارات ذلقة وفصاحة نادرة خلاّبة , والحاصل فإنّ المشار إليه خاض في معامع شتّى بقوّة جأش وتصحبه انفعالات نفسانيّة تُشير لما كانت عليه العروبة من قبل بما استولي على مشاعر الحاضرين , وكان ختام كلامه الانحناء باللاّمة على الأمّة حيث أعطيت لها حقوق ولم تُطالبها إذ الدّولة مُستعدّة لمن يطلب حقه منها ويعدّ ذلك في نظرها صادقا مُخلصا لها أمّا ما دامت الأمّة ساكتة فإمّا أن يدلّ ذلك عن عدم الأهليّة لهذا الحق أو أنّها كاذبة في دعوى الإخلاص لها .

هذا وإنّني أشكر لحضرة المُحاضر على ما أبداه من الإحساس النّبيل نحو أبناء جلدته بالأصالة على نفسي وبالنّيابة على البونيين عموما ونتمنّى على الله أن يُكثر من أمثاله في الأمّة الجزائريّة كما نسأله تعالى أن يُديم له الثبات .

المنبهي الصّادق بعنّابة

بريد الصّراط السّوي :

<< اعتراف بالجميل . . . >>

أرسل إلينا الأخ الفقيه السّيد جلّول بوناب التّاجر بوهران مقالة عنوانها : ـ اعتراف بالجميل وتأييد للحق ـ يُثني فيها على جمعيّة العلماء المسلمين وعلى رئيسها العلاّمة الأستاذ بن باديس ويعترف لهذه الجمعيّة بالجميل لأنّها قد أسّست عل تقوى من الله , وقامت بأعمال عظيمة في سبيل العلم والدّين , ثمّ حث فيها على الاتّحاد وعلى فعل الخير , واستنهض بعض الهمم العالية إلى بناء المعاهد العلميّة القرآنيّة , وأخيرا أثنى على الشّيخ الطّيب المهاجي لقيامه بواجبه في بلدة وهران وطلب من << فقهاء >> عمالة وهران أن يتركوا الخرافات وأن ينشروا العلم الصّحيح والدّين الخالص الخ . . . وجريدة الصّراط تشكر للسّيد جلّول هذه العاطفة الطّيبة وتتمنّى لو كثُر أمثاله في عمالة وهران .

(رزء عظيم) :

وجاءنا من حضرة الشّاعر الأديب السّيد محمّد الطّاهر بن بلقاسم القماري مقالة حارّة باكية عُنوانها << فاجعة كبرى >> ينعى فيها حضرة الشّاب المهذب المرحوم المأسوف عليه السّيد محمّد العيد بن الضاوية القماري أحد العاملين البارزين في الحركة الإصلاحيّة في بلدة قمار (سوف) ومن مآثر هذا المرحوم أنّه كان اليد الطولى في بناء المسجد الجامع في قمار وفي إنشاء المدرسة القرآنية فيها , ولمّا أغلقت السّلطة هذه المدرسة وطردت تلاميذها كان المرحوم يسعى ليله ونهاره مع إخوانه المصلحين في مُراجعة الحكومة بشأن فتح المدرسة من جديد ولكن أنّى يُستجاب لهم , وكان ممّن يحملون كتاب الله , وممّن لهم مشاركة حسنة في مبادئ العلوم , ولقد جاء فقده ضربة قاسية على حركة الإصلاح والدّين في تلك البلدة . ولقد قال الكاتب : << كان المرحوم مُعرضا عن الوظائف الدولية لما فيها من القيود والأغلال . . . >> ونحن نقول لحضرة الكاتب : أين هي الوظائف التي يُباح للعرب المسلمين أهالي البلاد أن يشغلوها حتى يُمكنهم أن يُعرضوا عنها ؟ ونحن نسأل الله أن يغمر الفقيه برحمته الواسعة , وأن يُلهم ذويه الصّبر الجميل , والعزاء الحسن.

رسالة تأييد للعلماء

وجاءت رسالة من بلدة الزقم (من بلاد سوف) أمضاها كثير من الأعيان والفضلاء منهم : حضرات السّادة الفضلاء : محمود بن خالد , عبد الرّحمان بن علي , محمّد العربي بن الطّالب صّالح , مسعود بن محمّد بن سالم , أحمد بن بلقاسم , يونس ابن محمّد خدّوج , أبو بكر بن ميدة , محمّد بن الحاج عبد الله , الحاج أحمد بن علي , الحاج محمّد التين , فرج بن يونس , محمّد حامد بدير , إبراهيم بن الحاج علي , علي بن عثمان , عزّوز بن محمّد , الطّاهر بن نصر , الحفناوي بدير , بلقاسم بريبة , الحاج علي بن التّومي وأسماء أعيان آخرين , وممّا جاء في رسالتهم : إلى ساداتنا أهل الفضائل الدّينيّة والأخلاق الكريمة , والشّمائل النّبويّة أعضاء جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين تحيّة وإجلالا , وبعد فإنّنا فرحون مسرورون بما قُمتم به من نُصرة هذا الدّين الحنيف الذي قلّ من ينصره في هذا الزّمان , وكثر أعداءه في كلّ مكان . . ونحن قد كتبنا إليكم هذا الكتاب لنشكركم شُكرا كثيرا على عملكم الصّالح , ومشروعكم الجليل وآدابكم الجمّة , ومقاصدكم السّاميّة النّبيلة , ويحق لنا أن نُثني من صميم أفئدتنا على هذا الشّعور الفيّاض الذي أبديتموه , وعلى الرّوح الطّاهرة الشّريفة التي نلمسها في كلّ ما تعملون . .>>

. وجريدة الصّراط تردّ التّحيّة إلى هؤلاء الفضلاء الأعيان وتعتقد أنّ ثناءهم الطّيب هذا مُوجّه لا إلى خصوص الأعضاء الإداريين بل هو مُوجّه إلى جمعيّة العلماء بأعضائها الإداريين والعاملين والمُؤيّدين وإلى سائر أنصارها والعاطفين عليها , ومن جُملة رجالها ـ ولا شكّ ـ هؤلاء السّادة أنفسهم .

تأييد للعلماء وبراءة من الحلول :

وجاءتنا أيضا رسالة أخرى من بلدة البهيمة (من بلاد سوف) أمضاها كثير من أهل الفضل والدّين منهم السّادة الفضلاء الكرام : الحبيب بن الحاج , محمّد بن إدريس (الشّريف) الكامل بن محمّد مبروك , إبراهيم بن محمّد بن مبروك , أحمد ابن محمّد الصّالح النّائلي , حسن الشّريف , عبد القادر بن ميعاد , أحمد بن الحاج حامد , الحاج إبراهيم بن الحاج محمّد بن عطيّة , يونس بن محمّد , محمّد بن سُليمان , الحاج إبراهيم بن عطيّة , الطّالب المدني بن خضرة , أحمد بن خضرة , الحاج محمّد بن خضرة , عبد الرّحمان بن الحاج حامد , حسن بن الحاج , وآخرون غير هؤلاء وممّا جاء في رسالتهم :

<< إلى حضرة . . . السّعيد الزّاهري , السّلام عليكم ورحمة الله وبعد فإنّنا مُؤيّدون كلّ التّأييد لجمعيّة العلماء المُسلمين الجزائريين كيف وأنصارها وأعضائها كلّهم (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) واحتملوا في سبيل الله كلّ نوع من أنواع البلاء والأذى وهي الجمعيّة الإسلاميّة الوحيدة التي ثبتت في وجه الباطل تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر , رغم ما عصف بها من الهزاهز والأعاصير .

وإنّنا نبرأ إلى الله من شيخ الحلول والضّلال الذي وقع في شراكه رجُلان من أهل بلدتنا هذه فنبذناهما نبذا كلّيا , والبلدة كلّها تُنكر عليهما اتّباعهما لهذا << الطّريق >> المُعوج طريق الغي والضّلال وحسبك أنّهما لم يستفيدا من << الحلوليّة >> إلاّ أنّهما لا يفتُران عن سبّ العلماء الأعلام , ولا عن الولوغ في أعراض المؤمنين ظُلما بغير حق الخ الخ . وجريدة الصّراط تشكر لهؤلاء الفضلاء ثقتهم بجمعيّة العلماء , ولكنّنا لا يزال ظنّنا جميلا في هذين الرّجلين اللّذين وقعا في شراك شيخ الحلول والضّلال لحسن ظنّهما فيه , ونعتقد أنّهما سيهتديان ويتوبان , ولكن الذي نخافه عليهما هو أنّهما لا يهتديان إلاّ بعد أن يفوتهما (الأوان) والله الموفق إلى الصّواب .

عناية الحكومة بتامين راحة الحجّاج :

أمّا موضوع الأمن فقد أصبح البحث فيه أو ذكره من الأمور التي لا تحتاج إلى بيان أو دليل فهو ظاهرة كالشّمس في رابعة النّهار وبعد أن كانت هذه البلاد مُختلّة الأمن أصبحت بفضل الله تعالى (حرما آمنا) لا تُقلق راحته وصفاءه مكدّرات ولا مُقلقات بل قد أصبح الأمن في هذه الدّيار مضرب المثال حتّى شمل السّهل والجبل والمقيم والظّاعن وأصبح من أيسر اليسير على وفود بيت الله الحرام أن يُؤدّوا فرائضهم الدّينيّة بدون أن يُزعجهم مُزعج أو يُكدّر عليهم مُكدّر لأنّ المسئولين عن العناية بأمور الحج يُقدّمون كلّ مُساعدة وتعضيد لتوفر راحة الحجّاج واستتباب رفاهيتهم وتسهيل أمورهم في حلّهم وترحالهم ولقد أصبح في استطاعة الحاج من أيّ طريق جاء أن يسير مُتنقلا في أطراف البلاد لا يُزعجه شيء ولا يتحرّش به إنسان فيذهب ما بين المدن الحجازيّة نهارا أو ليلا راكبا أو ماشيا ظاعنا أو مقيما فلا يجد من يعترضه في طريقه ويتعدّى عليه أو على أمواله ومتاعه بعكس ما كانت عليه الحالة في الدّور الماضي , فالحج الذي لم يكن مُستطاعا من قبل لما كان يلقاه الحاج من الاعتداء والظّلم أصبح الآن سهلا ميسورا .

وقد انعم الله سُبحانه وتعالى على هذه البلاد المقدّسة وجميع المدن الحجازيّة الحاضرة ـ والباديّة ـ بالأمطار الغزيرة الشّاملة لجميعها حتّى صار بمنّه تعالى في أرغد عيش من الرّخاء في جميع أسعار الحاجيات ولا سيما المحصولات الدّاخليّة لأنّها أصبحت مُتوفرّة والرّخاء في هذا العام لا يقاس وليس له مثيل في الأعوام الماضيّة وقد نشرنا في موضع ثان من هذه المجموعة بيانا بأسعار الحاجيات والمواد الغذائيّة لإحاطة المسلمين به علما , وكلّ ذلك رغبة في راحتهم واطمئنانهم والتي تعدّها الحكومة من أهمّ واجباتها . وهذا كلّه من توفيقات الله تعالى وتسهيلاته جلّت قدرته ثمّ بفضل عناية حضرة صاحب الجلالة الإمام المُفدى الملك عبد العزيز بن عبد الرّحمان الفيصل السّعود الذي قام حفظه الله بتسهيل السّبيل لأداء هذه الفريضة من استتباب المن والسّهر على الرّاحة حتّى صار في مقدور كافة النّاس وخاصّتهم أن يُؤدّوها آمنين مُطمئنّين رافلين في بحبوحة من الرّفاه في المعاش والصّحة التي لا مثيل لها .

التّرتيبات المُتّخذة لراحة الحجّاج وترقية أحوالهم : ـ 3 ـ

لقد شاهد الخاص والعام وأصبح من الأمور الثابتة الجليّة ما تبذله الحكومة من الجهود العظيمة والعناية الكبيرة في سبيل تأمين راحة وُفود بيت الله الحرام وتوفر طُمأنينتهم وتسهيل أمورهم وترقية أحوالهم وقد أصبحت هذه الجهود الكبيرة تتجدّد وتتضاعف بين كلّ يوم وآخر وهي الآن قد اتّخذت التّرتيبات والوسائل المُتعدّدة المُفضية إلى هذه الغاية التي تكفل إزالة العناء والمشقات عن حجّاج بيت الله الحرام وتجلب إليهم الرّاحة والامتنان وإنّا نذكر هنا بعضا من هذه التّدابير والتّرتيبات التي نفذتها الحكومة مُلخّصة فيما يأتي :

تنظيم شؤون السّيارات : ـ 4 ـ

قد نظرت الحكومة إلى تخفيف المشاق على الحجّاج فاهتمّت بتقصير مُدّة السّفر بين جدّة ـ مكّة , ومكّة ـ المدينة المُنوّرة , وينبع ـ المدينة المنوّرة , فبدل أن يُسافر الحاج ويقضي أيّاما عديدة في سفره فقد استعملت السّيارات فأراحت أكثر الحجّاج من طول العناء ومشقة الطّريق فازدادت أيّام راحة الحجّاج لصرفها في الطّواف والعبادة والتّعرّف إلى أهل البلاد والتّنزه في الأماكن المُقدّسة وزد على ذلك فإنّ استعمال السّيارات مُربح للحجّاج جميعهم وعلى الأخص الذين يأتون هذه الدّيار متأخّرين وبالأخصّ العجزة والضّعفاء والأطفال . فعلاوة على هذا الأمن الممدود على هذه البلاد المقدّسة فقد أصبحت وسائط الانتقال فيها أيضا سهلة موفورة وهنالك سيّارات تسير ليلا ونهارا تقلّ آلاف الحجّاج إلى بيت الله الحرام ومن شاء استطاع أن يتنقل بالوسائط النّقليّة الأخرى كالجمال وغيرها . وإنّ إيجار الرّكوب في السّيارات والجمال محدود بموجب أوامر حكوميّة ولا يجوز لأحد أن يتعدّاه غير أنّ السّيارات سهّلت كثيرا من المشاق والمتاعب التي كان يلقاها الحاج في السّابق وتوجد شركات متعدّدة للسّيارات تشرف عليها هيئة رسميّة مُعيّنة من قبل الحكومة ومركز هذه الهيئة مكّة ولها فروع في جدّة والمدينة وينبع وهذه الهيئة مع شركات السّيارات نفسها موضوعة تحت نظارة الحكومة ومُراقبتها الدّقيقة ووُضع لها نظام خاص تسير عليه ممّا يكفُل الرّاحة والاطمئنان . وقرّرت جعل مُهندسين ومراكز مُتعدّدة ومُتقاربة في الطّريق ما بين جدّة ـ مكّة ومكّة ـ المدينة وفيها ما تحتاجه السّيارات من البنزين وكافة الأدوات الاحتياطيّة والمهندسون يتنقلون دائما في الطّريق لتفقد السّيارات وحسن سيرها . كما أنّ الحكومة أصلحت طُرق السّيارات ما بين مكّة ـ الطّائف وعبّدته حيث أصبح من السّهل الميسور قطع مسافته في أربع ساعات بغير أدنى تكلّف ولا مشقة وهذه لأجل راحة الذين يرغبون ترفيه أنفسهم بالطّائف إحدى المصائف الحجازيّة المشهورة بجودة هوائها وعُذوبة مائها وطيب أثمارها . << أمّ القرى >>

السنة الأولى — ثمن النسخة ٥٠ س — العدد ١٣

تصدرها الجمعية تحت اشراف رئيسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس

قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب

الصراط

المراسلات كلها بهذا العنوان
ES-SIRATE
journal Hebdomadaire
13, rue A. Lambert, 13
CONSTANTINE

الاشتراكات
عن سنة ٣٥ ف
وللتلامذة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٠ ف

رئيس تحريرها الأستاذان
العقبي والزاهري

صاحب الامتياز: احمد بوشمال
تليفون الادارة ١٥-٥

السوي ومن اهتدى

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها

من رغب عن سنتي فليس مني

قسنطينة يوم الاثنين ٢٣ شعبان ١٣٥٢ — تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع — Constantine le 11 Décembre 1933

اثار واخبار

٣ــ براءة رسول الله (ص) ممن غير دينه

روى مالك في الموطا وروى غيره ايضا عن ابي هريرة (ض) «ان رسول الله (ص) خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون . وددت اني قد رأيت اخواننا. فقالوا يارسول الله السنا باخوانك؟ قال كلا انتم اصحابي . واخواننا الذين لم ياتوا بعد . وانا فرطهم على الحوض.

فقالوا يا رسول الله كيف تعرف من ياتي بعدك من امتك ؟ قال أرأيت لو كان لرجل خيل غر محجلة في خيل دهم بهم الا يعرف خيله ؟ قالوا بلى يارسول الله ! قال فانهم ياتون يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضوء . وانا فرطهم على الحوض . فليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال . اناديهم الا هلم الا هلم الا هلم ! فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول فسحقا فسحقا فسحقا . »

(تعليق) قد اتينا هذه المرة بحديث فيه طول . ولكن ما فيه من الفوائد نعتقد انه يكون حافزا للقارئ الى حفظه . وليس حفظ هذا الحديث الجليل بكثير على همة المستفيدين .

وفوائد هذا الحديث اولاها جواز زيارة القبور. غير ان الجواز مقيد بكونها على الصفة التي وقعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن اصحابه رضوان الله عليهم . وصفة الزيارة في هذا الحديث مركبة من ثلاثة اشياء احدها الدعاء للموتى. ثانيها الاعتبار بحالهم ثالثها دعاء الزائر لنفسه بحسن الخاتمة. الاول مستفاد من جملة السلام عليكم. والثاني مستفاد من جملة وانا بكم لاحقون. والثالث مستفاد من جملة ان شاء الله . فقد قال ابو القاسم الجوهري «معناه لا نبدل ولا نغير نموت على ماانتم عليه ان شاء الله تعالى» نقله الباجي في شرح الموطا

الفائدة الثانية تسميته (ص) لمن لم يره من امته باخوانه . فنحن من اخوانه (ص) وكفى بهذه النسبة شرفا . فما على المسلم الا ان يعمل بسنة نبيه (ص) حتى تتحقق فيه هذه النسبة . وليس من الادب ولا من الايمان ان يستضعف المسلم هذه النسبة ويحاول تقويتها بنسبة اخرى الى شخص آخر ككونه خوني فلان او حديبه او درويشه .

وعدم تسميته (ص) لاصحابه بالاخوان يدل على فضل الصحبة وان لها مزية زائدة على مطلق الاخوة . وهذا لا خلاف فيه .

الفائدة الثالثة عنايته (ص) بامته في الاخرة كما كان حريصا على هدايتهم في الدنيا . يدل لهذه العناية قوله وانا فرطهم على الحوض . قال الباجي في شرحه «يريد انه يتقدمهم اليه ويجدونه عنده» رواه ابن حبيب عن مالك . يقال فرطت القوم اذا تقدمتهم لترتاد لهم الماء وتهيء لهم الماء والرشاء»

الفائدة الرابعة ان عنايته (ص) بامته في الاخرة خاصة بالثابتين على سنته منهم فاما المبتدعون الذين بدلوا سنته واحلوا محلها بدعتهم فانه (ص) يبعدهم عنه بقوله فسحقا فسحقا فسحقا.

ثم هذا الابعاد معناه الحرمان من ماء الحوض في وقت شدة الحاجة اليه . فان كان الابتداع والتبديل بالمروق من

المسألة الدينية الاسلامية الجزائرية

اقوال الصحف فيها

ولما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اوجس الانتفاعيون منها خيفة واعترتهم دهشة واستولت عليهم الحيرة فلم يدروا كيف يكون موقفهم ازاءها .

وما كادت الجمعية تنقضي عامها الاول حتى اخذ الانتفاعيون في الكيد لها ودس الدسائس حول رجال ادارتها الاصلاحيين

وما اجتازت اشهرا من عامها الثاني حتى ظهر الانتفاعيون والمفرضون بمظهر العداء للجمعية وشمروا عن ساعد الجد في نصب العراقيل لها واختلاق التهم والصاقها برجال ادارتها ولم يدعوا وسيلة خسيسة لمحاولة اذاية اولئك الرجال الا استعملوها

ولقد كان رجال جمعية العلماء يغضون عن كثير من اذى هؤلاء المشاغبين . واحيانا يجيبون عن بعض تهمهم خشية على العامة ان تغتر بترّهم وربما ظن الجاهل بالحقيقة اننا ندافع عن انفسنا لا اننا ندافع عن الحقيقة . وكلهم عند ما يطلعون على اقوال الصحف الصادقة من عربية وافرنسية لا يبقى لهم مجال للشك في اننا انما ندافع عن حق . ولا غرض لنا في الذب عن انفسنا . ومن اقوال الصحف ما نشرته جريدة البتي باريزيان . وعربته جريدة « الزهرة » في عددها ٧٩٦٦ واليك نصه بعنوانه :

كفاح ديني خطير

بين مسلمي الجزائر

تحت العنوان اعلاه نشرت جريدة (البتي باريزيان) التي تصدر بباريس لمكاتبها بعاصمة الجزائر المقال التالي

اذهب بصحبة المسلمين المثقفين الى النادي لاستماع اقوال الخطيب المصقع والعالم المتفنن بشرح اقوال كلمة الرسول (صلعم) ويبلغ الدين الصحيح الخالي من البدع ويدعو بالملائمة على تجار الهيكل. والمسلمون الجزائريون الذين قرأوا الادب الفرنساوي يسمونه (بوسي) الاسلام (من اجل علماء فرنسا وكتابها الافذ ذ) وهذا العلامة الجهبذ هو السيد الطيب العقبي وفي كل يوم يقوم هذا الداعية بحرب شعواء ضد البدع التي الصقت بالعقيدة الاسلامية وهو يرمي من وراء ذلك الى الرجوع باتباع الاسلام الى روح الكتاب المبين

قلت نذهب الى النادي

ولماذا النادي ؟

لان الجامع صار دخوله اليه محضورا يمكنه ان يقوم فيه باداء فريضة الصلاة كالاخرين اما الخطابة فقد جعلت وقفا على خطباء الجامع وعلى الطرقيين

وقبل استماع حملة الشيخ العقبي على الذين تناسوا النصوص الدينية المقدسة ضد (شاربي الخمر وتجار القمائم ومتعاطي الرهن) وقبل رؤية الخلائق القادمة للارتواء من منهله العذب ومشاركتهم في استماع مواعظه الحكيمة في سكون عميق قبل كل ذلك يجب علي ان اذكر هنا بعض اشياء يجب ذكرها

عند اختصاري في مقالي السابق لجملة مطالب الوفد الاسلامي الموجهة الى م كماي شوطان لم اتكلم على مطلب من اهم المطالب يتعلق بمسألة من ادق المسائل هي المسألة الدينية وها انا ذا اتكلم عليها حرفيا كما جاء في المجلة :

لقد وقعت تعديات خطيرة على الحرية الدينية وغلقت عدة كنائس بالقطر الجزائري . والمسلمون الجزائريون يطلبون ان تصان حرية القيام بشؤونهم الدينية طبقا لقانون فصل الكنائس على الحكومة وطبقا لما هو جار به العمل بالنسبة للاديان الاخرى ، وان تحترم حرية التعليم الديني ويطالب مسلمو الجزائر ان يقع الغاء العمل بالقرارين اللذين ينص احدهما على منع استعمال الجوامع للتثقيف الاسلامي بعاصمة الجزائر وينص الثاني على احداث لجنة استشارية دينية يترأسها غير مسلم)

ان الاحتجاج المذكور يشير الى الحوادث التي وقعت اخيرا والقرارات التي اتخذتها الحكومة وفحواها منع كل مسلم من غير الامام او الخطيب من القاء خطبة في احد الجوامع وفي اثناء محادثة تفضل بها علي م كارد الوالي العام لعموم الجزائر بسط لي بنفسه القاعدة القانونية والسبب الاداري الذي ترتكز عليه قراره فقال :

ان الجامع هو كالكنيسة او الهيكل معد للعبادة لا لاثارة الخلافات كما انه بناية عامة تابعة للحكومة وتدار شؤونه من ميزانيتها وقد جعل له خطيب رسمي هو الامام . ومنع قيام الخطباء الذين لا صفة لهم مع القاء خطبهم فيه بعد احتراما لحرية وحياد المعبد الديني) غير ان الذين يهمهم الامر يجيبون على هذا التعليل بان الهيئة الدينية بصالة الجزائر هي التي لها وحدها الحكم في صفة الخطيب ان كان تقيا او زنديقا كما انه لا يمكن من جهة اخرى ان يرتقي خطيب منبر الجامع بدون رخصتها وقد وقع التعدي على حقوق هذه الهيئة بالقرار الذي اصدرته الحكومة ومن جهة اخرى فان المسألة لا تتعلق بخطيب مجهول بل بالشيخ الطيب العقبي

ليس هناك جامع حتى ولو كان جامع القرويين يمكنه ان يقبل الجموع الحاشدة التي تأتي لاستماع اقل محاضرات الشيخ العقبي اهمية لان للشيخ بلاغة وسلاسة وحسن بيان يمكنه من اقناع سامعيه

الدين فالابعاد حرمان من الشفاعة ايضا ويبقى ذلك المبتدع مخلدا في النار . وان كان الابتداع لا يخرج من الدين فالابعاد عن الحوض لا يمنع المبتدع ان تناله الشفاعة غير ان في الابعاد عن الحوض عذابا بالظما وخزيا بالطرد

نسأل الله ان يجيبنا على سنة رسوله الكريم وان لا يحرمنا من ماء حوضه العذب ولا من شفاعته المرجوة

في اعظم الادعة بلاهة فالجاهلون تعلموا بواسطته معاني الصلاة والعبادة الحقة والمعاني السامية المقصودة من كل حركة يأتيها المصلي في صلاته

ان العمل العظيم الذي يقوم بادائه الشيخ العقبي قد تملك قلب العالم في معهده والفلاح في حكوخه فهو الرجل المسموع الكلمة المحترم بين مسلمي القطر الجزائري . ولما منعته الحكومة من وكل تفسير على آية قرءانية يدخل النور والعرفان القاء دروسه ومحاضراته في الجوامع وقعت مظاهرات في اهم المراكز الدينية بل حدثت عدة قلاقل خطيرة ولم تهدا الافكار الى اليوم

ان اهمية وامتداد هذا العمل ضد عمل الحكومة تظهر باديء ذي بدء غير متناسبة مع اسباب هذا الحادث التي يلخص بصورة رسمية . ومن جهة اخرى فان الوالي العام المسئول وحده عن الامن العام هو اداري حصيف ولم يتخذ هذا القرار بمنع الشيخ العقبي من القاء دروسه ومحاضراته الا لانه رأى في هذه الداعية تهديدا او خطرا

من المؤكد ان المسالة ليس فيها الضرب على ايدي داعيه مهيج واتخاذ قرارات ضد اعمال وخطب عدائية لفرانسا اذ لو صدر ذلك واو في جملة من جمل احدى خطب الشيخ لما كان يباح الاستمرار على القيام بدعوته في جهات اخرى من غير الجوامع واكثر ما يلقيه الشيخ ليس له تعلق بالخطب السياسية البتة :

ان منع الجوامع على الخطباء لالقاء خطبهم المرخص فيها لا يقع الا اذا كانت مدعاة لقلاقل والهرج ووقوع الاحتجاجات

ان الاسلام له خاصية وهي انه لا يمت للرهبنة ولا يعمل ضدها فليست فيه رهبنة ولا يحصل بين العبد وربه اية واسطة دينية فالاسلام هو دين بدون رؤساء روحانيين والامام ليس قسيسا ولكنه محافظ على الهيكل الديني (الجامع او المسجد) والمؤذن هو بمثابة داع يدعو المومنين لاداء فريضة الصلاة وحاول وقتها وجميع هؤلاء الاشخاص هم موظفون وليست لهم سلطة روحية كالتي نجدها عند اقل موظف ديني كاثوليكي

بيد انه منذ قرون حدثت على هامش القرآن مسالة الطرق واحترام الاولياء فقادت المسلمين الى احترام الرجال الزاهدين ولم يقتصروا في ذلك على قبورهم وزواياهم بل تعدى الى احترام خلفهم وقد ادى هذا الاحترام الى تحويل الذرية سلطة روحية تستند احيانا على الخزعبلات والعايم في الاقوام الناهضة صار خلف الولي عبارة عن قس مكلف بالامور الدينية ويمنح البركات ويتراس المآتم وحفلات الزواج اما عند القرويين فانه يضيف لسلطته هذه سلطة سحرية فهو لديهم الحكيم جالب الخير ودافع الشر وطبيب المرضى وصاحب الكرامات لا ننكر انه لا يوجد في خلف الاولياء من يقومون بوظيفة الارشاد بغزاهة واخلاص لا تشوبها شائبة ولكن فيهم ايضا الدجالون فلقد رأيت احدهم يبيع شمعا بعنوان انه جالب للخير والبركة بعد ما اخذه من لفافة زرقاء مما يباع عادة عند العطار وقد بيعت احدى الشموع التي لا يتجاوز ثمنها ثلاثين سانتيما بثمانمائة فرنكا .. وكل هذا خفيف المضرة لو لم يتناول عملهم التطبيب فيضرون بصحة الفلاح المسكين . وقد رأى العلامة العقبي والمثقفون المسلمون ان هذه الاعمال لا تحتمل فينتقدون على اصحاب الزوايا ومشائخها ويرمون الى تحرير روح الامة من هذه الخزعبلات وقطع النباتات المضرة من طريق الدين الاسلامي المبين

ولتصفية الاسلام الجزائري وتخليصه من نفوذ وساطة الطرق اسس العلماء الجزائريون الذين تلقوا علومهم في المدارس والكليات الاسلامية والمتحصلون على شهادة عالم جمعية غرضها مقاومة الافات الاجتماعية كتناول الخمر ولعب الاوراق والزنا وكل شيء تنهى عنه الشريعة الاسلامية وتمجه الاداب وتمنعه القوانين والاوامر المعمول بها في البلاد ومنذ هذا التاريخ اندلعت كفاح شديد بين العلماء والطرقيين ويستند الاولون في كفاحهم على الطبقة الراقية المتنورة التي لا يقل عددها عن مليون افريقي تعلموا علومنا واقتبسوا اخلاقنا و (تغربوا في بعض شئونهم) ويستند الثاني على الطبقات الغير مثقفة المتبعة لطرق المعيشة الاولى

ذكرت ان الجهيذ العلامة والخطيب المفوه الشيخ العقبي يبلغ صوته الى اعماق قلوب الشعب فتاثر الطرقيون من ذلك واحتج نوابهم في ادارة الولاية ضد خطب هذا العالم المتفنن واستشهدوا باخلاصهم والخدم التي اسدوها للادارة وتظاهروا بالسلطة التي لهم على الشعب لفائدة الامن الفرنساوي والخطر الذي يهدد فرانسا من تشويش هذا الامن ثم استشهدوا بالوجهة القانونية وهي انه لا يصح ان تستعمل المحال العامة للتنابز والخلافات

اذن يجب الاعتراف بان اصحاب الطرق يملكون السلطة الروحية التامة التي يمكن ان تكون مفيدة او ضارة لفرانسا تباعا للطريقة التي تستعمل فيها معها او ضدها ولكن الطرقيين كانوا لحد الان من احسن معاونينا ، كما انه ليس هناك ما يخول لنا ان نشك في اخلاص العلماء فثقافتهم الروحية عربون على اعتدالهم

ان المسالة الدينية تمتزج هنا بالمسالة السياسية وقد حداني درس ذلك الى الذهاب لنادي الترقي من جملة المومنين لاستماع اقوال الخطيب الذي يجله ويحترمه جميع مسلمي القطر الجزائري وبعد استماعي لاقواله الجذابة وجمله البليغة طلبت بعض الارشادات مباشرة من (بوسي) الاسلام امكنني بواسطتها الاطلاع على جميع ما اردت معرفته

لوي رويو

الى المشتركين الكرام

ان لجنة ادارة هذه الجريدة اوفدت الى المشتركين في هذه المدن :

بسكرة . سيدي عقبة ، الحنقة . طولقة . جامعة . تقرت . قمار . الوادي وتوابعها — فضيلة الاستاذ الشيخ عبد اللطيف القنطري

وجمعية العلماء مغتبطة بتفضل هذا العالم المرشد وبسعيه في نشر جريدتها ، وترجو من انصار الجمعية وقراء صحيفتها ان يتقبلوه كعضو عامل في جمعيتهم مفيد وينتفعوا بعلمه وارشاده ويعينوه ويسهلوا عليه مهمته والله في عون الجميع

«زيارة سيدي عابد»

(عرض عظيم للحزي والفضيحة — اباحية تامة في الاعراض والحرمات — كل ذلك تقربا الى الله، وطاعة للاولياء! — ملبار من الفرنكات يذهب كل عام في «الدعوات» هباء منثورا)

= ٤ =

بقلم الاستاذ الزاهري العضو الاداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

... وركبنا الى «الزيارة» احدى السيارة العمومية الكبرى، ولم تكد تتحرك بنا حتى استوقفنا جنديان اثنان من رجال الدرك (الجندرمة)، فدفع اليهما صاحبها خمسين فرنكا، ودفعا اليه هما بدورهما وصلا بهذا المبلغ. وكل سيارة تقل الركاب من عين كرمان الى مكان الزيارة لابد لها ان تؤدي خمسين فرنكا ضريبة لبلدية عين كرمان. ومع هذا فاهالي هذه البلدة لا يزالون يعانون من جباة الضرائب كل عنت وارهاق.

وتراءى امامنا سهل فسيح مترامي الاطراف. ولكنه كان كالبحر الهجاج يتلاطم بالمضارب والقباب. وبالاخبية والخيام وبالخيل والبغال والحمير. وبهذه الحلائق التي يموج بعضها في بعض. والتي لا يأتي عليها عد. ولا يأخذها احصاء. ذلك هو مكان الزيارة. وارلئك هم الزائرون والزائرات.

وعند ما نزلنا في مكان الزيارة احاط بنا وبسيارتنا عدد وافر من النساء. وهن سافرات غير محتجبات على نفس الهيئة التي تراهن عليها في بيوتهن واخذت طائفة منهن بايدي طائفة من الرجال الذين كانوا معنا في السيارة، وتغلغلت كل واحدة بصاحبها في ذلك البحر الزاجر من الحلائق. وكان من نصيبي انا ان تقدمت مني فتاة ذات حسن وجمال، وقد واعتدال. في عينيها حلاوة وسحر. وفي حديثها عذوبة وسر. وفي ملامحها دهاء ومكر.

وقالت لي: الا تحبون ان يغفر الله لكم؟! قلت: بلى. ومن ذا الذي لا يحب ان يغفر الله له؟! قالت: هلم بي اذن الى هذه الاراجوحة واتركب معي هذه «الطيارة». وادفع عني انت ثمن الطيران. وكان اصحاب الاراجيح قد اهالوا على سيدي عابد باكثر من مائة وخمسين اراجوحة. وكانت جميعها لا تفتر عن العمل لحظة واحدة كل ايام الزيارة ليلا ولا نهارا. وواصلت كلامها وقالت: تطير خمس دقائق كاملة، ولا يكلفك ذلك غير فرنكين فقط. قلت: واذا سقطت بنا هذه «الطيارة» الى الارض، افلا يكلفنا ذلك حياتنا، ويكلفنا على الاقل علاجا كثيرا، وعناء طويلا؟ قالت: لا تخف، انها ليست «طيارة» حقيقية، بل هي «لعوبة» من «الالاعيب»، قد ربطت ربطا محكما على هذا القطب الذي تدور حوله هي واخواتها، فقلت لها: خذي هذا المبلغ، وهو يكفيك ثمنا لهذا الطيران بضع مرات، ودعيني انا وشاني واتركي سبيلي، ثم فتحتها ببضعة فرنكات بقبضتها. وقالت: ولكنني انا في حاجة الى من يركب معي حتى يحميني من السقوط، ويساعدني ان اقتضى الحال. وانظر الى هؤلاء الاوانس والفتيات اللائي لا يأخذهن احصاء قد ملان هذه الاراجيح كلها، وابتطين كل ما فيها من «طيارات» و «سيارات» و «عربات» و «زوارق» ومراكب ومقاعد

وما منها من واحدة منهن الا وقد ركب الى جانبها صاحبها وخليلها من الشبان قلت: ولكني انا لا اصلح ان اكون لك صاحبا ولا خليلا قالت: ولماذا؟ قلت: لانني لست من هؤلاء الشبان قالت: ومن تكون اذن؟ قلت: انا من الشيوخ قالت «بلهجة الاستخفاف» انت من الشيوخ وليس في لحيتك شعرة بيضاء؟ ان هذا لعجب عجاب، واستنجدت انا باحد معارفي، فقال لها دعيه انه عالم قالت: وهل العالم خير من «المرابطين»؟ قال لا. قالت كم من ليلة لهوتها مع المرابطين! قال لها ولكن هذا عالم لا يرغب في ريبة ولا لهو قالت: يجب عليه اذن ان يقعد في بيته وان لا يحضر هذه «الزيارة» التي هي كلها ريبة ولهو وهنا عجزنا عن مجاوبتها وتركناها، ومضينا نخترق طريقنا بين الاخبية والخيام وبين هذه الامواج المتلاطمة من النساء والرجال المختلطين اختلاطا فاضحا متزاحمين «متراحمين»! وانتهينا الى خباء كبير قالوا انه «مقهى» فاذا هو يتراص «رجالا وامرأة» «كتراص «علب السردين»، قد جلسوا على الكراسي وعلى الاخشاب وعلى الارض. ووقفوا على سائر جهات الخباء يستمعون الى الغناء والطبول والمزامير، ويتبرجون على النساء الراقصات، وكان في هذا الخباء اربع راقصات يرقصن وسط الخباء في مساحة عرضها نحو ذراعين وطولها نحو عشر اذرع. يمشينها جيئة وذهابا. وليس هؤلاء الراقصات هن من اللائي يحترفن الرقص ويتعايشن عليه، بل هن من المحصنات المومقات غالبا، ومن المومسات قليلا. ووقفنا ننظر؛ وعيبت امراة بالرقص وهمت بالجلوس فتلقاها رجل بذراعيه فاستسلمت اليه هي الاخرى وكان بعض الفضوليين السفهاء — وياما اكثر

اهل السفه والفضول في هذه الزيارة — يتوسم اوجه النساء وكلما وقعت عينه على امراة عليها مسحة من الجمال الا وقام اليها او تقدم منها يطلب اليها ان ترقص قائلا لها : « هذا دورك يا زعرورة » وقبلها تمانع امرأة في هذا الطلب او ترفض هذا الاقتراح . ولقد وقفت الى جانبها ثلاث نسوة ثالثتهن سمراء في مقتبل السحر مستترة بالجلباب ماترى . ورآها احد الفضوليين فقفز اليها يتخطى رقاب النساء والرجال ويتسبب هذه ويمسك بتلك حتى بلغها فاخذ بيدها ونترها اليه يطلب منها ان ترقص ، فاعتذرت بانها لا تحسن الرقص وبانها لم ترقص قط ولا مرة في حياتها فالح عليها الرجل فابت وامتنعت . فقام في وجهها كثير من النساء والرجال يلومونها ويقولون لها : ويحك ايتها المرأة املتفضلين علينا برقصة . «زيارة» لسيدى عابد وصدقة عليه !! . فهمست انا في اذن احد الرفقاء وقلت له : لقد صار هذا الرقص الخليع صدقة يتقرب بها الى الله ويهدى «ثوابها» الى الاولياء . وقالت لها امراة انهم يريدون ان يمتعوا ابصارهم بالنظر الى محياك الجميل وتغرك اللامع الالمى وعينيك الساحرتين وانت طول عمرك مخبأة مدسوسة فلما جاءت هذه «الزيارة» المباركة حرمت نفسك من ثمرتها ثم جعلت تقول لها بلهجة حازمة . هذا يوم الحرية هذا يوم الفراهة هذا يوم اللهو واللعب هذا يوم التمتع والتلذذ فهل فهمت ايتها الفتاة « المهبولة » الحمقاء . وجاءوها بشيخ كبير في عنقه « سبحة باكورة » وقالوا لها هذا هو المقدم ، وجعلوا يصيحون : قل لها يا مقدم ترقص لنا فتقدم المقدم منها وقال لها : لماذا لا ترقصين يا بنيتي ؟ ألست جئت « بنية » الزيارة ؟ ؟ . فقالت له الفتاة مستوسلة ضارعة : « ما نعرفش نرقص يا سيدى المقدم . . » فقال لها : قومى وقفي في مكان الرقص باش يشوفوك الوغش وما ترقصيش ! . . اي انه يامرها ان تقوم وتقف حيث ترقص الراقصات ليتفرج عليها (الوغش) اي الشبان . فادركها الخجل والحياء ولم تستطع ان تلبي ولا هذا الاقتراح ، ووجمت وجوما تاما ازاء هذا الانتقاد على ساوكها هذا ، من الزائرين والزائرات حتى كانها قد اكتسبت خطيئة او اثما . ومضت لسبيلها وهي مرتبكة حيرى . فتذكرت انا قول الشاعر واشد حالات النساء حلاوة

حال تريك تحير العذراء

ولم نكد ننصرف الى مكان آخر حتى احسست يدا وراءي تجاذب ثوبي ردائي فالتفت فاذا الفتاة بعينها ومينها وبادرتني بقولها : عزمك بسيدي عابد الا اعطيتني برنوسك هذا لاتنكر فيه ، وانبرج على هذه المرأة بقد اعجبني رقصها . . . قلت ولماذا تتفكرين ؟ قالت : اما رايت ما عملوا بي الان ؟ . . . قلت واين حائكك الذي تحتجبين به ، وتتلثمين فيه ؟ فرمقتني بنظرة شزراء نكراء ، وقالت بلهجة الاستنكار : « بوه !! . . تبغي لي العمى والجدرى ! ؟ . . » قلت لها : حاشا لله ، اعيذك بالله من كل سوء . وكيف ذلت ؟ قالت : كل امرأة تحتجب في سيدى عابد فانها لا بد ان يشوه الجدري وجهها ، ولا بد ان يصيبها العمى . فقلت لها : يكذبون عليك يا بنيتي ، قالت : لا تقل بنيتي قلت وماذا اقول ؟ قالت قل لي يا اختي ! وانت بعد لم تبلغ من العمر ان تكون ابا لفتاة في مثل سني ، بل انا واياك في العمر سواء فانا اختك ولست بنتك ، قلت : لقد تجاوزت انا عهد الشباب ، ودخلت في عهد الابوة ، وانا لم اكن ابا لاحد بعد واما انت فلا تزالين في مبعة الصبى وفي مثل عمر الوردة العبقة المطرة او الزهرة المفتحة الواهية . فقالت هذا كلام جميل ، ولكنني لا اريد ان اسمع من احد هنا ان يقول لي : « يا بنيتي » بل احب ان تنادبني : « يا اختي » لاننا في ايام «الزيارة» وهي لنا معشر الفتيات المحتجبات ايام مرح وسلوى ، نرى فيها الضوء ، ونرتاح فيها من التقيد بالاوضاع والتقاليد فانا اريد ان اجد لي في هذه الزيارة اخا يشاركني في (خلوتي) المرح والطرب والزهو والانشراح ويطارحني — ان اقتضى الحال — احاديث الحب والهوى ، وما انا بمريضة حتى احتاج الى اب يشملني بعطفه ومواساته ! . فعجبت انا من هذه الفلسفة العميقة . ثم قالت اما تعطيني (برنوسك) التبرك ؟ فقلت لها التبرك بمن ؟ بى انا ام ببرنوسي ام بك انت ام بسيدى عابد ؟ قالت بل يتبرك ببرنوسك بي واتبرك به انا ، ولا دخل لسيدى عابد في هذا . وهنا تداخل فتى كان يستمع لما تقول وردى اليها ببرنوسه وقال لها : خذيه وعسى هذا الرجل فانه « طالب » ولقد قالت العرب (اعطى بنتك لطالب حتى تلقى لها رجلا ! . . .) ثم دنا منها وجعل يده في يدها وقال لها : هيا بنا الى الارجوحة ثم غابا عن ابصارنا ، ومضينا نحن نمشي على القبور . وكان الناس قد نصبوا اخبيتهم ومضاربهم فوق هذه القبور ، ولاسيما جماعة القصابين (الجزايرين) فقد اتخذوا هذه المقبرة مسلخا (بطوار) ، وانتهينا الى قبة عالية منصوبة فوق المقبرة هي ايضا ، وعليها زحام شديد ، وسمعت امرأة تقول لزوجها : يا قدور امسك عليك طفلك ودعني انا ادخل هذه القبة فارقص

فيها زيارة سيدى عابد ! ... فتناول الرجل ولده الرضيع من يدى امه ، ودخلت هى ترقص ولاحظ اهل هذه القبة العظيمةان راقصة ترقص فى موضع واحد وتتجه الى جهة واحدة ، فطلبوا منها ان تذهب وتجيء فى رقصها، وان تلتفت الى سائر الجهات ليتمتع الرجال برؤيتها فابت ، وقام لها رجل وادار وجهها الى جهة اخرى وقال لها حاجتنا بوجهك وصدرك ، لا بظهرك ولا بقفاك ، ولكنها رجعت كما كانت ، فقام رجل آخر وادارها ايضا وهاتبها واستنكر الناس منها هذا السلوك فاعتذرت عنها امرأة وقالت : دعوها فهي (محتشمة) من زوجها واخوتها وابناء عمومتها . لا تلتفت فى رقصها اليهم خجلا منهم وحياء . فعجبت انا لهذه المرأة وعجبت لزوجها وذويها ، عجبت لها كيف ترقص فى حانة بها نحو ثلاثة آلاف من المتفرجين والمتفرجات وهى سافرة مكشوفة . ومع ذلك فهي تتظاهر بانها (محشمة) . وعجبت لزوجها وذويها كيف انتزع الله من صدورهم الغيرة العربية والغيرة الزوجية والغيرة الانسانية وايضا الغيرة الحيوانية التى تراها فى الحيوان الذكر على انثاه .

(يتبع) محمد السعيد الزاهري

الى المشتركين بعمالة وهران

ان لجنة ادارة هذه الجريدة اوفدت الى المشتركين الكرام فى هذه المدن:

مستغانم — وهران — تلمسان معسكر — تيارت — سيدي بلعباس وملحقاتها ، حضرة الشاب الاديب السيد مصطفى بن حلوش المستغانمي .

وجمعيه العلماء مقترنة بتفضل هذا العالم الاديب وسعيه لنشر جريدتها وترجو من انصار الجمعية وقراء صحيفتها ان يؤازروه والله فى عون الجميع

مدير (المرصاد) فى بونه

سيدى مدير جريدة الصراط السوي حياكم الاله وابقاكم لخدمة هذه الامة غير هيابين ولا وجلين . ارجوكم سيدي نشر هاته الرسالة خدمة لمبدأكم الشريف واقرارا بمواقف افراد المصلحين مثل ما قام به مدير جريدة الثبات عندنا .

ففي ليلة الاربعاء الموافق ٥ من الشهر الجارى زار هذا الطرف حضرة المدير المذكور فكان محل التجلة والاكبار ولما نسمع عنه من الفصاحة الخلابة وجراءته في مضمار مجارى السياسة اقترحنا من جنابه ان يلقي بيننا مسامرة موضوعها .

(التطور الفكري الجزائري فى الحالة الراهنة)

فكان نعم الملبى لهذا الاقتراح وقرر موعد الاجتماع ببعاية الفهم السيد العربي بن نوزان احد نواب المجلس البلدي وذلك على الساعة السابعة ونصف مساء . وما ازف الوقت الموعود حتى هرعت الخلائق تترى وامتلا رحاب القاعة ولكاثر عدد السامعين فلم يبق مجال يسع عددهم وسدت الطريق ايضا التي امام المحل وعندما اقبل حضرة المسامر المحبوب و برفقته زمرة من الشباب المتنور فسنهم السيد عبد الرحمن جندى رئيس جمعية المزهر البوني والسيد حمده صحراوى رئيس جمعية مقاومة الكحول والسيد حامد الارقش ومكاتبكم والسيد عبد الله بن محمد الطبعي بادارة (ليكو دو سوار القبحاء) والسيد خير الدين موزمولدو وغيرهم حيث قوبلو بتصفيق حاد من المدعوين فاجلس جنابه فى مكانه اللائق به واخذ الحاضرون كل مجلسه ثم قام السيد عبد الرحمن الجندي فافتتح المجلس بكلمات الترحاب والتعريف بجناب المحاضر وبما قام به من الاعمال الجليلة نحو امته ووطنه وكونه المتسبب الوحيد في تاسيس جمعية العلماء المسلمين بعاصمة الجزائر وعدة مواقف قل ان توجد في غير شخصه ثم اعطاه الكلمة فقام وابتدأ اولا بالحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان شروعه في المقصود بلفظ :

اخواني الاعزاء وابناء وطني الكرماء ، انني اعد نفسي بوقوفي امامكم وانتم تسمعون لما اقوله لحضرتكم سعيدا .

اخواني ان الاطناب الذي اذاعه لكم السيد عبد الرحمن الجندى في حقي لا يستحقه الا الفحول ممن لهم الباع الطويل في مجال العلم اما عبدكم الحقير فليس هو الا عبارة عن مزاحم بعثته اريحته لان يكون منشبها برجال البطولة الابرار والذين خدموا وطنهم بعزيمة صادقة واخلاص غير مشوب بما يكدر الصفو الذى نتجه اليه آمالنا

مع انه اعطى المقام حقه والم بالحالة الجزائرية وكيفية التطور الغريب الذي اصبحت عليه الامة الجزائرية بعبارات ذلقة وفصاحة نادرة خلابة . والحاصل فان المشار اليه خاض في معامع شتى بقوة جأش ونصحبه انفعالات نفسانية تثير لما كانت طبيعة العروبة من قبل بما استولى على مشاعر الحاضرين .

وكان ختام كلامه الانحاء باللائمة على الامة حيث اعطيت لها حقوق ولم تطالبها اذ الدولة مستعدة لمن يطلب حقه منها وبعد ذلك في نظرها صدئ نحاسا لها اما ما دامت الامة ساكتة فاما ان يدلى ذلك عن عدم الاهلية لهذا الحق او انها كاذبة فى دعوى الاخلاص لها .

هذا ولنا لشكر لحضرة المحاضر على ما ابداه من الاحساس النبيل نحو ابناء جلدته بالاصالة على نفسي وبالنيابة على البونيين عموما ونتمنى على الله ان يكثر من امثاله في الامة الجزائرية كما نسأله تعالى ان يديم له الثبات .

المنبهى الصادق

بعنابة

الجزيرة فخار - المدية
مسجد مالك بن أنس

بريد « الصراط » السوي

« اعتراف بالجميل . . »

ارسل الينا الاخ الفقيه العامل السيد جلول بو ناب التاجر بوهران مقالة عنوانها : « اعتراف بالجميل ، وتأييد للحق » يثني فيها على جمعية العلماء المسلمين وعلى رئيسها العلامة الاستاذ بن باديس ويعترف لهذه الجمعية بالجميل لانها قد اسست على تقوى من الله ، وقامت باعمال عظيمة في سبيل العلم والدين . ثم حث فيها على الاتحاد وعلى فعل الخير . واستعرض بعض الهمم العالية الى بناء المعاهد العلمية القرءانية .

واخيرا اثنى على الاخ الشيخ الطيب لماجي لقيامه بواجبه في بلدة وهران وطلب من « فقهاء » عمالة وهران ان يتركوا الخرافات وان ينشروا العلم الصحيح والدين الخالص الخ . . وجريدة الصراط تشكر للسيد جلول هذه العاطفة الطيبة ، وتتمنى لو كثر امثاله في عمالة وهران

(رزء عيظم)

وجاءنا من حظرة الشاعر الاديب السيد محمد الطاهر بن بلقاسم القماري مقالة حارة باكية عنوانها « فاجعة كبرى » ينعى فيها حضرة الشاب المهذب المرحوم المأسوف عليه السيد محمد العيد بن الضابوية القماري احد العاملين البارزين في الحركة الاصلاحية في بلدة قمار (سوف) ومن مآثر هذا المرحوم انه كان اليد الطولى في بناء المسجد الجامع في قمار وفي انشاء المدرسة القرءانية فيها . ولما اغلقت السلطة هذه المدرسة وطردت تلاميذها كان المرحوم يسعى ليله ونهاره مع اخوانه المصلحين في مراجعة الحكومة بشان فتح المدرسة من جديد ولكن انى يستجاب لهم . وكان ممن يحملون كتاب الله ، وممن لهم مشاركة حسنة في مبادىء العلوم . ولقد جاء فقده ضربة قاسية على حركة الاصلاح والدين في تلك البلدة .

ولقد قال الكاتب : « كان المرحوم معرضا عن الوظائف الدولية لما فيها من تقييد والاغلال . . » ونحن نقول لحضرة الكاتب : اين هي الوظائف التي يباح للعرب المسلمين اهالي البلاد ان يشغلوها حتى يمكنهم ان يعرضوا عنها ؟

ونحن نسال الله ان يغمر الفقيه برحمته الواسعة ، وان يلهم ذويه الصبر الجميل ، والعزاء الحسن .

رسالة تأييد للعلماء

وجاءت رسالة من بلدة الرقم (من بلاد سوف) امضاها كثير من الاعيان والفضلاء منهم حضرات السادة الفضلاء : محمود بن خالد ، عبد الرحمن بن علي ، محمد العربي بن الطالب صالح ، مسعود بن محمد بن سالم ، احمد بن بلقاسم ، يونس ابن محمد خدوج ، ابو بكر بن سيدة ، محمد بن الحاج عبد الله ، الحاج احمد بن علي ، الحاج محمد الامين ، فرج بن يونس ، محمد حامد بدير ، ابراهيم ابن الحاج علي ، علي بن عثمان ، عزوز بن محمد ، الطاهر بن نصر ، الحفناوي بدير ، بلقاسم بربية الحاج علي بن التومي واسماء اعيان آخرين

ومما جاء في رسالتهم : « الى ساداتنا اهل الفضائل الدينية والاخلاق الكريمة ، والشمائل النبوية اعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحية واجلالا ، وبعد فالسنا فرحون مسرورون بما قمتم به من نصرة هذا الدين الحنيف الذي قل من ينصره في هذا الزمان ، وكثر اعداؤه في كل مكان . . . . . ونحن قد كتبنا اليكم هذ الكتاب لنشكركم شكرا كثيرا على عملكم الصالح ، ومشروعكم الجليل وآدابكم الجمة ، ومقاصدكم السامية النبيلة . ويحق لنا ان نثني من صميم أفئدتنا على هذا الشعور الفياض الذي ابديتموه ، وعلى الروح الطاهرة الشريفة التي نفستها في كل ما تعملون . . . .

وجريدة الصراط ترد التحية الى هؤلاء الفضلاء الاعيان ، وتعتقد ان ثناءهم الطيب هذا موجه لا الى خصوص الاعضاء الاداريين بل هو موجه الى جمعية العلماء باعضائها الاداريين والعاملين والمؤيدين والى سائر انصارها والعاطفين عليها . ومن جملة رجالها — ولا شك — هؤلاء السادة انفسهم .

تاييد للعلماء وبراءة من الحلول

وجاءتنا ايضا رسالة اخرى من بلدة البهيمة (من بلاد سوف) امضاها كثير من اهل الفضل والدين منهم السادة الفضلاء الكرام : الحبيب بن الحاج . محمد بن ادريس (الشريف) الكامل بن محمد مبروك ، ابراهيم بن محمد بن مبروك ، احمد ابن محمد الصالح التائلي ، حسن الشريف ، عبد القادر ابن ميعاد ، احمد بن الحاج حامد ، الحاج ابراهيم بن الحاج محمد بن عطية ، يونس بن محمد ، محمد بن سليمان ، الحاج ابراهيم بن عطية ، الطالب المدني ابن حضرة ، احمد بن حضرة ، الحاج محمد بن خضرة عبد الرحمن بن الحاج حامد ، حسن بن الحاج . وآخرون غير هؤلاء ومما جاء في رسالتهم :

« الى حضرة . . . السعيد الزاهري السلام عليكم ورحمة الله وبعد فاننا مؤيدون كل التأييد لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كيف وانصارها واعضاؤها كلهم (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) واحتملوا في سبيل الله كل نوع من انواع البلاء والاذى وهي الجمعية الاسلامية الوحيدة التي ثبتت في وجه الباطل تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، رغم ما عصف بها من الحواجز والاعاصير .

« واننا نبرأ الى الله من شيخ الحلول والضلال الذي وقع في شراكه رجلان من اهل بلدتنا هذه فنبذناها نبذا كليا ، والبلدة كلها تنكر عليها اتباعها لهذا « الطريق » المعوج طريق الغي والضلال وحسبك انها لم يستفيدا من « الحلولية » الا انهما لا يفتران عن سب العلماء الاعلام ، ولا عن الولوغ في اعراض المؤمنين ظلما بغير حق الخ الخ

وجريدة الصراط تشكر لهؤلاء الفضلاء ثقتهم بجمعية العلماء ، ولكننا لا يزال ظننا جميلا في هذين الرجلين اللذين وقعا في شراك شيخ الحلول والضلال لحسن ظنهما فيه ونعتقد انهما سيهتديان ويتوبان ، ولكن الذي نخافه عليهما هو انهما لا يهتديان الا بعد ان يفوتهما (الاوان) والله الموفق الى الصواب .

الجزيرة فخار - المدية
مسجد مالك بن أنس

عنايـــــة الحكومـــــة

بتأمين راحـة الحجاج

٢

اما موضوع الامن فقد اصبح البحث فيه او ذكره من الامور التي لا تحتاج الى بيان او دليل فهو ظاهرة كالشمس في رابعة النهار وقد ان كانت هذه البلاد مخلة الامن اصبحت بفضل الله تعالى (حرما آمنا) لا تتقاتى راحته وصفوه مكدرات ولا تقلقات بل قد اصبح الامن في هذه الديار يضرب الامثال حتى شمل السهل والجبل والقرى والظاعن واصبح من ايسر اليسير على وفود بيت الله الحرام ان يؤدوا فرائضهم الدينية بدون ان يزعجهم زعج او يكدر عليهم مكدر لان المسئولين عن العناية بامور الحاج يقدمون كل مساعدة وتعضيد لتوفر راحة الحجاج واستتباب رفاهيتهم وتسهيل امورهم في حلهم وترحالهم واقد اصبح في استطاعة الحاج من اي طريق جاء ان يسير متنقلا في اطراف البلاد لا يزعجه شيء ولا يتحرش به انسان فيذهب ما بين المدن الحجازية تجارا او ابلا راكبا او ماشيا ظاعنا او مقيما فلا يجد من يعترضه في طريقه و يتعدى عليه او على امواله ومتاعه بعكس ما كانت عليه الحالة في الدور الماضي ، فالحاج الذي لم يكن مستطاعا من قبل الا كان يلقاه الحاج من الاعتداء والظلم اصبح الان سهلا ميسورا .

وقد انعم الله سبحانه وتعالى على هذه البلاد المقدسة وجميع المدن الحجازية الحاضرة — والبادية بالامطار الغزيرة الشاملة لجميعها حتى صار بمنه تعالى في ارغد عيش من الرخاء في جميع اسعار الحاجيات ولاسيما المحصولات الداخلية لانها اصبحت متوفرة والرخاء في هذا العام لا يقاس وليس له مثيل في الاعوام الماضية وقد نشرنا في موضع ثان من هذه المجموعة بيانا باسعار الحاجيات والمواد الغذائية لاحاطة المسلمين به علما ، وكل ذلك رغبة في راحتهم واطمئنانهم والتي تعدها الحكومة من اهم واجباتها .

و هذا كله من توفيقات الله تعالى وتسهيلاته جلت قدرته ثم بفضل عناية حضرة صاحب الجلالة الامام المفدى الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل السعود الذي قام حفظه الله بتسهيل السبيل لاداء هذه الفريضة من استتباب الامن والسهر على الراحة حتى صار في مقدور كافة الناس وخاصتهم ان يؤدوها آمنين مطمئنين راتعين في بحبوحة من الرفاه في المعاش والصحة التي لا مثيل لها .

الترتيبات المتخذة لراحة الحجاج

وترقية احوالهم

— ٣ —

لقد شاهد الخاص والعام واصبح من الامور الثابتة الجلية ما تبذله الحكومة من الجهود العظيمة والعناية الكبيرة في سبيل تامين راحة وفود بيت الله الحرام وتوفر طمأنينتهم وتسهيل امورهم وترقية احوالهم وقد اصبحت هذه الجهود الكبيرة تتجدد وتتضاعف يوما بعد يوم وآخر وهي الآن قد اتخذت الترتيبات والوسائل المتعددة المفضية الى هذه الغاية التي تكفل ازالة العناء والمشقات عن حجاج بيت الله الحرام وتجلب اليهم الراحة والاطمئنان وانا نذكر هنا بعضا من هذه التدابير والترتيبات التي نفذتها الحكومة ملخصة فيما يأتي

تنظيم شؤون السيارات

— ٤ —

قد نظرت الحكومة الى تخفيف المشاق على الحجاج فاهتمت بتقصير مدة السفر بين جدة — مكة ، ومكة — المدينة المنورة — وينبع — المدينة المنورة فبدل ان يسافر الحاج ويقضي اياما عديدة في سفره فقد اصبحت السيارات فاراحت اكثر الحجاج من طول العناء ومشقة الطرق فازدادت ايام راحة الحاج لصرفها في الطواف والعبادة والتنزه في انحاء البلاد والتنزه في الاماكن المقدسة وزد على ذلك فان استعمال السيارات سريع للحجاج جميعهم وعلى الاخص الذين يؤمون هذه الديار متاخرين وبالاخص العجزة والضعفاء والاطفال .

فعلاوة على هذا الامن الممدود على هذه البلاد المقدسة فقد اصبحت وسائط الانتقال فيها ايضا سهلة موفورة وهنالك سيارات تسير ليلا ونهارا تنقل آلاف الحجاج الى بيت الله الحرام ومن شاء استطاع ان يتنقل بالوسائط الظلية الاخرى كالجمال وغيرها

وان ايجار الركوب في السيارات والجمال محدود بموجب اوامر الحكومة ولا يجوز لاحد ان يتعداه فبعد ان سهلت السيارات كثيرا من المشاق والمتاعب التي كان يلقاها الحاج في السابق وتوجد شركات متعددة للسيارات تشرف عليها هيئة رسمية معينة من قبل الحكومة ومركز هذه الهيئة مكة ولها فروع في جدة والمدينة وينبع وهذه الهيئة مع شركات السيارات نفسها موضوعة تحت نظارة الحكومة ومراقبتها الدقيقة ووضع لها نظام خاص تسير عليه مما يكفل الراحة والاطمئنان .

وقررت جعل مهندسين ومراكز متعددة ومتقاربة في الطريق ما بين جدة — مكة ومكة المدينة — وفيها ما تحتاجه السيارات من البنزين وكافة الادوات الاحتياطية والمهندسون يتنقلون دائما في الطريق لتفقد السيارات وحسن سيرها .

كما ان الحكومة اصلحت طرق السيارات ما بين مكة — الطائف وعبدله حيث اصبح من السهل الميسور قطع مسافته في اربع ساعات بغير ادنى تكلف ولا مشقة وهذه لاجل راحة الذين يرغبون ترفيه انفسهم بالطائف احدى المصائف الحجازية المشهورة بجودة هوائها وعذوبة مائها وطيب اثمارها .

« ام القرى »

المطبعة الجزائرية الاسلامية — بقسنطينة

Constantine — Imprimerie ALGERIENNE Musulmane Tél. 5-15

Le gérant Bouchemal Ahmed